

بحار الأنوار

[295] 5 - العيون والعلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن غير واحد، عن أبي طاهر بن أبي حمزة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربع: فمنهن البلغم، وهو خصم جدل، ومنهم الدم، وهو عبد وربما قتل العبد سيده، ومنهن الريح، وهو (1) ملك يدارى، ومنهن المرة، وهي هيات [و] هي هيات، هي الأرض إذا ارتجت ارتجت بما عليها (2). 6 - العلل: عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن [عمه] الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار، ويبصر ويعمل (3) بالنور، ويسمع ويشم بالريح، ويجد لذة (4) الطعام والشراب بالماء، ويتحرك بالروح. ولولا أن النار في معدته ما هضمت - أوقال: حطمت - الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه، ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب، ولولا برد الماء لاحترقه (5) نار المعدة، ولولا النور ما أبصر ولا عقل. فالطين صورته، والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الأرض والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض ولا قوام للأرض إلا بالماء، ولا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم، والمخ دسم الدم وزبده. فهكذا (6) الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة، فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الأرض، لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا، فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت، ترد شأن الأخرى (7) إلى السماء، فالحياة في الأرض، والموت في السماء، _____ (1) في المصدر: هي. (2) العلل: ج 1، ص 100. (3) يعقل (ظ). (4) في المصدر: طعم. (5) في المصدر: " لا حرفته " وهو الصواب. (6) فكذا (خ). (7) في بعض النسخ " الآخرة ".